

Shifts in Soft Power Post-COVID-19: A Comparison Between the European Union and China

Ali Ibrahim Al-Ashhab *

Faculty of Economics and Commerce, Al-Asmariya Islamic University,
Zliten, Libya

* Corresponding author: a.alasheb@asmariya.edu.ly

التحولات في القوة الناعمة بعد جائحة كوفيد-19: مقارنة بين الاتحاد الأوروبي والصين

علي إبراهيم الأشهب *

كلية الاقتصاد والتجارة، الجامعة الإسلامية الأسمرية، زليتن، ليبيا

Received: 03-07-2026; Accepted: 15-09-2026; Published: 28-09-2026

Abstract

This research examines the profound transformations in soft power following the COVID-19 pandemic through a comparative study of China and the European Union. The global health crisis marked a turning point in how nations employ non-traditional tools to bolster their standing on the international stage; soft power has evolved from a secondary element into a central instrument for managing global crises and shaping national images in the eyes of the international community.

China has demonstrated a remarkable ability to leverage health diplomacy and its industrial and technological capabilities to expand its influence—through the export of vaccines and medical aid, as well as the expansion of infrastructure projects under the Belt and Road Initiative. However, these efforts encountered a crisis of confidence regarding health transparency, which limited the effectiveness of its international image. In contrast, the European Union focused on highlighting values of solidarity and integration by launching an economic recovery fund, adopting digital transformation policies, and investing in the green economy, in an attempt to position itself as an ethical and responsible model for addressing global challenges. However, the energy crisis that intensified following the Russia-Ukraine war—compounded by disparities among member states—has negatively impacted the effectiveness of the European model and exposed its vulnerabilities in certain respects. A comparison of the two experiences reveals that soft power has emerged as a new arena of competition among major powers; the success of any actor in cementing its international standing through this medium hinges on its ability to address internal and external challenges and to strike a balance between global ambitions and the imperatives of building trust. The study concludes that Chinese and European strategies—despite differing in their tools and underlying philosophies—reflect a growing recognition of soft power's importance as an instrument for reshaping the international order in the post-pandemic era.

Keywords: Soft power, COVID-19 pandemic, China, European Union.

المخلص

يتناول هذا البحث التحولات العميقة التي شهدتها القوة الناعمة بعد جائحة كوفيد-19 من خلال دراسة مقارنة بين الصين والاتحاد الأوروبي، لقد شكّلت الأزمة الصحية العالمية نقطة انعطاف في كيفية توظيف الدول لأدواتها غير التقليدية لتعزيز مكانتها على الساحة الدولية، حيث لم تعد القوة الناعمة مجرد عنصر ثانوي، بل أصبحت أداة مركزية في إدارة الأزمات العالمية وصياغة صورة الدول أمام المجتمع الدولي.

أظهرت الصين قدرة ملحوظة على استثمار الدبلوماسية الصحية والقدرات الصناعية والتكنولوجية لتوسيع نفوذها، من خلال تصدير اللقاحات والمساعدات الطبية، وتوسيع مشاريع البنية التحتية ضمن مبادرة الحزام والطريق، غير أن هذه الجهود واجهت أزمة ثقة تتعلق بالشفافية الصحية، وهو ما حدّ من فاعلية صورتها الدولية، في المقابل، ركّز الاتحاد الأوروبي على إبراز قيم التضامن والتكامل عبر إطلاق صندوق التعافي الاقتصادي، وتبني سياسات التحول الرقمي، والاستثمار في الاقتصاد الأخضر، في محاولة لتقديم نفسه كنموذج أخلاقي ومسؤول في مواجهة التحديات العالمية، ومع ذلك، فإن أزمة الطاقة التي تفاقمت عقب الحرب الروسية-الأوكرانية، إضافة إلى التفاوت بين الدول الأعضاء، أثرت سلباً على فاعلية النموذج الأوروبي وأظهرت هشاشته في بعض الجوانب.

تكشف المقارنة بين التجربتين أن القوة الناعمة أصبحت ساحة تنافس جديدة بين القوى الكبرى، وأن نجاح أي طرف في ترسيخ مكانته الدولية عبرها يظل رهناً بقدرته على معالجة التحديات الداخلية والخارجية، وعلى الموازنة بين الطموحات العالمية ومتطلبات بناء الثقة، ويخلص البحث إلى أن الاستراتيجيات الصينية والأوروبية، رغم اختلاف أدواتها وفلسفاتها، تعكس إدراكاً متزايداً لأهمية القوة الناعمة كأداة لإعادة تشكيل النظام الدولي في مرحلة ما بعد الجائحة.

الكلمات المفتاحية: القوة الناعمة، جائحة كوفيد-19، الصين، الاتحاد الأوروبي.

المقدمة:

بعد جائحة كوفيد-19، شهد العالم تحولات عميقة لم تقتصر على البنى الاقتصادية والاجتماعية، بل طالت جوهر العلاقات الدولية وأدواتها غير التقليدية، فقد أعادت الأزمة الصحية ترتيب أولويات الدول، ودعت القوى الكبرى لإعادة صياغة استراتيجياتها في مجال القوة الناعمة كأداة مركزية للتأثير والإقناع، بعيداً عن منطق القوة الصلبة التقليدية، في هذا السياق، برزت الصين والاتحاد الأوروبي كنموذجين مختلفين في كيفية استخدام أدوات القوة الناعمة لمواجهة تداعيات الجائحة وتعزيز مكانتهما على الساحة الدولية¹.

لقد كانت الجائحة فرصة للصين لإبراز قدراتها في "الدبلوماسية الصحية"، من خلال تصدير اللقاحات والمساعدات الطبية إلى العديد من الدول، في محاولة لتكريس صورة "الشريك المسؤول" القادر على تقديم الدعم في أوقات الأزمات، كما سعت لتعزيز وجودها الثقافي والإعلامي عالمياً، مستفيدة من قوتها الاقتصادية المتزايدة ونفوذها التكنولوجي، في المقابل، اتجه الاتحاد الأوروبي نحو إبراز قيمه القائمة على التضامن والتكامل، من خلال إطلاق صندوق التعافي الاقتصادي، وتبني سياسات التحول الرقمي والاقتصاد الأخضر، مما يعكس نموذجاً أوروبياً يسعى للجمع بين البعد القيمي والعملي في إدارة الأزمات². تظهر مقارنة التجربتين اختلافاً في الرؤى والأدوات؛ فبينما تركز الصين على كفاءتها وسرعة استجابتها، يبرز الاتحاد الأوروبي منظومته القيمية ومؤسساته التعاونية، ومع ذلك، واجه كلا الطرفين تحديات في تعزيز صورتهم الدولية، سواء بسبب أزمة الثقة في الشفافية الصينية أو أزمة الطاقة التي هزت الاتحاد الأوروبي بعد الحرب الروسية-الأوكرانية³.

لذا، يسعى هذا البحث إلى تحليل التحولات التي طرأت على القوة الناعمة لكل من الصين والاتحاد الأوروبي بعد جائحة كوفيد-19، من خلال ثلاثة مباحث رئيسية: الأول يتناول ملامح القوة الناعمة الصينية، والثاني يستعرض ملامح القوة الناعمة الأوروبية، والثالث يقدم مقارنة تحليلية بين التجربتين، بهدف استجلاء أوجه التشابه والاختلاف، وتقييم مدى نجاح كل طرف في استخدام القوة الناعمة كأداة لتعزيز موقعه في النظام الدولي المتغير.

أولاً- إشكالية البحث:

تتمثل الإشكالية في: كيف أعادت جائحة كوفيد-19 صياغة أدوات القوة الناعمة لكل من الصين والاتحاد الأوروبي، وما هي أوجه التشابه والاختلاف في استراتيجياتهما وتأثيراتهما على النظام الدولي؟

ثانياً- أسئلة البحث:

1. ما هي أبرز التحولات التي شهدتها القوة الناعمة الصينية بعد جائحة كوفيد-19؟
2. كيف استثمر الاتحاد الأوروبي أدواته الناعمة لمواجهة تداعيات الجائحة؟
3. ما هي أوجه التشابه والاختلاف بين التجربتين الصينية والأوروبية في مجال القوة الناعمة؟
4. إلى أي مدى تمكنت كل من الصين والاتحاد الأوروبي من تعزيز مكانتهما الدولية عبر القوة الناعمة بعد الجائحة؟

¹ James F. Downes ; Kenneth Lai, EU-China relations in a post-COVID-19 world order: the context of the BRI project, Frontiers in Political Science 7, 2025, pp1-19.

² Julia Hudson; Raghav Venkataramani; Julius N. Odhiambo, China's COVID-19 aid in Africa: trends and implications for future pandemic preparedness , Globalization and Health, Vol(21), No(1), 2025, pp1-12.

³ Jingwen Qi, Stijn Joye ; Sarah Van Leuven , Framing China's mask diplomacy in Europe during the early covid-19 pandemic: seeking and contesting legitimacy through foreign medical aid amidst soft power promotion, CHINESE JOURNAL OF COMMUNICATION, Vol(15), Vol(2), 2021, pp205-226.

ثالثاً- أهمية البحث:

- يسهم في فهم ديناميات العلاقات الدولية في مرحلة ما بعد الجائحة.
- يبرز دور القوة الناعمة كبديل عن القوة الصلبة في إدارة الأزمات العالمية.
- يقدم إضافة معرفية للمكتبة الأكاديمية العربية في مجال الدبلوماسية المقارنة.
- يساعد صناع القرار والباحثين في استشراف مستقبل التوازنات الدولية بين القوى الكبرى.

رابعاً- أهداف البحث:

- تحليل التحولات في القوة الناعمة الصينية بعد الجائحة.
- دراسة السياسات الأوروبية في مجال القوة الناعمة خلال الأزمة وما بعدها.
- إجراء مقارنة منهجية بين التجربتين الصينية والأوروبية.
- تقييم مدى نجاح كل طرف في استخدام القوة الناعمة لتعزيز موقعه الدولي.

خامساً- منهجية البحث:

- المنهج المقارن: لمقارنة التجربتين الصينية والأوروبية.
- المنهج الوصفي التحليلي: لوصف الظواهر وتحليل السياسات والممارسات.

سادساً- فرضية البحث:

يفترض البحث أن: جائحة كوفيد-19 كانت نقطة تحول في استخدام القوة الناعمة على الصعيد العالمي، حيث استطاعت الصين تعزيز وجودها من خلال الدبلوماسية الصحية والاقتصادية، بينما ركز الاتحاد الأوروبي على إبراز قيم التضامن والتحول الأخضر، إلا أن كلا الطرفين واجه تحديات أثرت على قدرتهما في ترسيخ صورة مثالية للقوة الناعمة.

المبحث الأول: القوة الناعمة الصينية بعد جائحة كوفيد-19

منذ أن اجتاحت جائحة كوفيد-19 العالم، وجدت الصين نفسها في بؤرة الأحداث العالمية، ليس فقط لأنها كانت نقطة انطلاق الفيروس، بل لأنها أيضاً إحدى القوى العظمى التي كان عليها أن تبرز نموذجاً في إدارة الأزمات واستغلال أدواتها الناعمة لتعزيز مكانتها الدولية، لقد كانت الجائحة بمثابة نقطة تحول حاسمة في مسار القوة الناعمة الصينية، حيث دفعت بكين إلى إعادة صياغة استراتيجياتها في مجالات الصحة والدبلوماسية والاقتصاد والثقافة والإعلام، ساعية إلى تحويل الأزمة إلى فرصة لتسليط الضوء على قدراتها وزيادة نفوذها، ومن خلال متابعة هذه التحولات، يمكننا فهم كيف سعت الصين إلى بناء صورة جديدة لنفسها كقوة مسؤولة وفعالة في النظام الدولي، رغم التحديات التي واجهتها في مجالات الثقة والشفافية¹.

في المجال الصحي، برزت الصين كلاعب رئيسي في ما يعرف بـ"دبلوماسية الكمادات واللقاحات"، حيث سارعت إلى إرسال كميات هائلة من الكمادات وأجهزة التنفس واللقاحات إلى دول متعددة في آسيا وإفريقيا وأوروبا وأمريكا اللاتينية، لم تكن هذه الخطوة مجرد عمل إنساني، بل كانت جزءاً من استراتيجية مدروسة تهدف إلى تعزيز صورة الصين كدولة قادرة على تقديم الدعم في أوقات الأزمات، وإظهار تفوقها في مجالات التصنيع والإمداد السريع، سعت بكين إلى تقديم نفسها كبديل عن الغرب في مجال المساعدات الصحية، لتثبت أن نموذجها في إدارة الأزمات أكثر فعالية من النموذج الليبرالي الغربي الذي بدا متعثراً في بداية الجائحة، ومع ذلك، واجهت هذه الدبلوماسية الصحية انتقادات تتعلق بمدى فعالية اللقاحات الصينية

¹ عبد الكريم تامين؛ رامي حريد، دراسة تحليلية لتداعيات أزمة فيروس كورونا المستجد على الاقتصاد العالمي، الأفق للدراسات الاقتصادية، المجلد (6)، العدد (1)، 2021، صص 52-69.

مقارنة بنظيراتها الغربية، بالإضافة إلى الشكوك حول شفافية البيانات المتعلقة بالفيروس في بدايات ظهوره¹.

أما في الجانب الاقتصادي، فقد استثمرت الصين في إبراز قوتها الصناعية والتكنولوجية كركيزة من ركائز قوتها الناعمة، خلال فترة الجائحة وما بعدها، تمكنت من تعزيز مكانتها كأكبر مصدر للسلع الطبية والإلكترونية، كما عززت وجودها في قطاع السيارات الكهربائية والبطاريات، وهو قطاع أصبح رمزاً للتفوق التكنولوجي والقدرة على قيادة التحول العالمي نحو الطاقة النظيفة. سعت الصين إلى تقديم نفسها كنموذج اقتصادي قادر على تجاوز الأزمات بسرعة، لتثبت أن بنيتها التحتية الصناعية والتكنولوجية تجعلها شريكاً لا غنى عنه في الاقتصاد العالمي. هذا البعد الاقتصادي للقوة الناعمة الصينية ارتبط أيضاً بمبادرة "الحزام والطريق"، التي استمرت في التوسع رغم التحديات، حيث استخدمت الصين مشاريع البنية التحتية في آسيا وإفريقيا لتعزيز نفوذها وإظهار قدرتها على دعم التنمية في الدول النامية².

في المجال الثقافي والإعلامي، شهدت الصين توسعاً ملحوظاً في انتشار منتجاتها الثقافية عالمياً، سواء عبر السينما أو الألعاب الإلكترونية أو الرموز الشعبية، أصبحت بعض الأفلام الصينية مثل "ني تشا" وألعاب مثل "جينشين إمباكت" تحظى بشعبية واسعة بين الشباب في الغرب، مما يعكس قدرة الصين على اختراق الأسواق الثقافية العالمية، كما استخدمت بكين وسائل الإعلام الدولية مثل قناة "CGTN" لتقديم روايتها الخاصة عن الجائحة ودورها العالمي، محاولةً مواجهة الرواية الغربية التي ركزت على مسؤوليتها عن انتشار الفيروس، هذا التوسع الثقافي والإعلامي يعكس إدراك الصين لأهمية القوة الناعمة في تشكيل الرأي العام العالمي، وفي بناء صورة إيجابية عن نفسها تتجاوز الصورة النمطية المرتبطة بالسلطوية أو غياب الحريات³.

رغم ذلك، لم تكن القوة الناعمة الصينية بعد الجائحة خالية من العقبات، فقد واجهت بكين أزمة ثقة عالمية تتعلق بشفافيتها في التعامل مع المعلومات الصحية، بالإضافة إلى المنافسة الشرسة من الولايات المتحدة التي استغلت أدوات القوة الناعمة لتعزيز صورتها كزعيم عالمي في مجالات اللقاحات والابتكار العلمي، علاوة على ذلك، أبدت بعض الدول الأوروبية والآسيوية حذراً من الانخراط العميق في المبادرات الصينية، خشية أن تتحول هذه المبادرات إلى وسائل للهيمنة الاقتصادية والسياسية⁴.

تظهر التحولات التي شهدتها القوة الناعمة الصينية بعد الجائحة محاولة واعية لتحويل الأزمة إلى فرصة، وإدراكاً متزايداً لأهمية الأدوات غير التقليدية في تعزيز النفوذ الدولي، لم تكتفِ الصين بالاعتماد على قوتها الصلبة المتمثلة في الاقتصاد والجيش، بل سعت إلى تشكيل صورة جديدة لنفسها كقوة مسؤولة وفعالة في مواجهة التحديات العالمية، ومع ذلك، يبقى نجاح هذه الاستراتيجية نسبياً، إذ إن المكاسب التي حققتها في مجالات الدبلوماسية الصحية والاقتصاد والتكنولوجيا قابلتها تحديات تتعلق بالثقة والشفافية والمنافسة الدولية⁵.

¹ مصطفى أحمد حامد رضوان، التكاليف الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا على الدول النامية، مجلة راية الدولية للعلوم التجارية، المجلد (1)، العدد (1)، 2022، ص 101-27.

² Md. Saifullah Akon & Mahfujur Rahman, "Reshaping the Global Order in the Post COVID-19 Era: A Critical Analysis", Chinese Journal of International Review, (Singapore: World Scientific, Vol. (1), Issue (2), 25 July 2020) P. 8.

³ أحمد عزب ؛ علاء غنام ، السياسات الصحية الوقائية ومواجهة أزمة فيروس كورونا مجلة الديمقراطية ، المجلد (2)، العدد (78) 2020، ص ص 40-55.

⁴ Jacob Richard Thomas ; Lemeng Liang; Shigeto Sonoda; Yu Xie, The soft power cost of COVID-19 in OECD countries: a lose-lose outcome for China and the United States, International Political Science Review, Volume (46), Issue (4), September 2025, pp 557-574.

⁵ محمد سيد بيومي، الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كورونا على الأسرة في المجتمعات العربية دراسة ميدانية، مجلة الآداب / العدد (140)، آذار 2022، ص ص 490-494.

لذا، يمكن القول إن القوة الناعمة الصينية بعد جائحة كوفيد-19 دخلت مرحلة جديدة من التطور، حيث أصبحت أكثر تنوعاً وشمولاً، لكنها في الوقت نفسه أكثر عرضة للتحديات والانتقادات، تمثل هذه المرحلة اختباراً لقدرة الصين على التوازن بين طموحاتها العالمية ومتطلبات بناء الثقة الدولية، وهو اختبار سيحدد إلى حد كبير مستقبل مكانتها في النظام الدولي المتغير.

المبحث الثاني: القوة الناعمة الأوروبية بعد جائحة كوفيد-19

عندما اجتاحت جائحة كوفيد-19 القارة الأوروبية، وجدت دول الاتحاد الأوروبي نفسها أمام اختبار غير مسبوق لقدرتها على الحفاظ على تماسكها الداخلي واستثمار أدائها الناعمة في مواجهة أزمة عالمية هزت أسس الاقتصاد والمجتمع والسياسة، كانت هذه الأزمة نقطة تحول حاسمة في مسار الاتحاد، حيث دفعت مؤسساته إلى إعادة صياغة استراتيجياتها في مجالات التضامن الاقتصادي، التحول الرقمي، الاقتصاد الأخضر، والدبلوماسية متعددة الأطراف، في محاولة لتسليط الضوء على النموذج الأوروبي كقوة ناعمة قادرة على إدارة الأزمات وتعزيز مكانتها على الساحة الدولية، ومن خلال متابعة هذه التحولات، يمكننا أن نرى كيف سعى الاتحاد إلى تحويل الجائحة إلى فرصة لإعادة بناء صورته كفاعل تضامني ومسؤول في النظام الدولي¹.

في المجال الاقتصادي، كان إطلاق صندوق التعافي الأوروبي في عام 2022، الذي تجاوزت قيمته 648 مليار يورو، أحد أبرز تجليات القوة الناعمة الأوروبية بعد الجائحة، لم يكن هذا الصندوق مجرد أداة مالية لدعم الاقتصادات المتضررة، بل كان أيضاً رسالة سياسية وأخلاقية تعكس قيم التضامن والتكامل التي يقوم عليها الاتحاد، سعت بروكسل إلى تقديم نفسها كنموذج فريد في إدارة الأزمات، حيث تتشارك الدول الأعضاء الموارد وتواجه التحديات بشكل جماعي، في مقابل النماذج الفردية التي اتبعتها بعض القوى الكبرى، وقد عزز هذا البعد الاقتصادي صورة الاتحاد كقوة مسؤولة قادرة على حماية مواطنيها ودعم شركائها، مما انعكس في ارتفاع دخل الأسر الحقيقي للفرد بشكل ملحوظ مقارنة بما قبل الجائحة، مما زاد من الثقة الداخلية في النموذج الأوروبي².

أما في مجال التحول الرقمي، فقد أدرك الاتحاد أن الجائحة كشفت عن ضعف البنى التقليدية في مواجهة التحديات الصحية والاقتصادية، وأن المستقبل يتطلب بنية رقمية متطورة تدعم التعليم والعمل والخدمات الصحية عن بُعد، لذا، أطلق الاتحاد برامج واسعة لتعزيز البنية التحتية الرقمية، وتطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي، وتوسيع نطاق الإنترنت عالي السرعة في جميع الدول الأعضاء، لم تكن هذه الخطوات مجرد إجراءات تقنية، بل كانت جزءاً من استراتيجية شاملة لتقديم الاتحاد الأوروبي كنموذج عالمي في الابتكار الرقمي، وتعزيز جاذبيته كقوة ناعمة تستند إلى المعرفة والتكنولوجيا³.

وفي مجال الاقتصاد الأخضر، استثمر الاتحاد الأوروبي في تعزيز مكانته كقائد عالمي في مجال الطاقة المتجددة والتحول نحو اقتصاد منخفض الكربون، فقد أطلقت بروكسل مشاريع ضخمة لدعم الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، وتطوير تقنيات الهيدروجين الأخضر، وتوسيع شبكات النقل المستدام، لم تكن هذه السياسات مجرد استجابة لأزمة المناخ، بل كانت أيضاً أداة لتعزيز القوة الناعمة الأوروبية، حيث حاول الاتحاد أن يقدم نفسه كنموذج أخلاقي ومسؤول في مواجهة التحديات البيئية العالمية، لقد ارتبطت صورة

¹ بوبصلة أمانة، الاتحاد الأوروبي بين ندائيات تقشي جائحة كورونا واستراتيجيات التعاون، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد (9)، العدد (2)، ديسمبر 2023، ص ص 585-602.

² Veronika Lindstahl, The Politics of Recovery: The EU's RRF and the Quest for Democratic Legitimacy, Malmo University, Faculty of Culture and Society (KS), Department of Global Political Studies (GPS). 2024 (English), p67.

³ آمال ضيف بسبون، الدور الرقمي في مواجهة جائحة كورونا "الأبعاد - التحديات - الرؤية المستقبلية والتجارية الناشئة، مجلة التجارة والتمويل، المجلد (42)، العدد (2)، 2022، ص ص 236-310.

الاتحاد بعد الجائحة بشكل وثيق بالتحول الأخضر، مما جعله أكثر جاذبية للشركاء الدوليين الذين يبحثون عن نماذج تنموية مستدامة¹.

على الصعيد الدبلوماسي، استمر الاتحاد الأوروبي في استغلال أدواته الناعمة من خلال دعم المنظمات الدولية مثل منظمة الصحة العالمية، وتمويل أبحاث اللقاحات، وتقديم المساعدات للدول النامية لمواجهة آثار الجائحة، هذه الخطوات ساهمت في تعزيز صورة الاتحاد كقوة متعددة الأطراف تؤمن بالتعاون الدولي وتسعى لتعزيز النظام العالمي القائم على القواعد، كما سعى الاتحاد لتسليط الضوء على قيمه الأساسية مثل الديمقراطية وحقوق الإنسان والتعددية الثقافية، التي تشكل جزءاً من قوته الناعمة وتقوده عن القوى الأخرى².

ومع ذلك، لم تكن القوة الناعمة الأوروبية بعد الجائحة خالية من التحديات، فقد واجه الاتحاد أزمة طاقة حادة عقب اندلاع الحرب الروسية-الأوكرانية، حيث تراجعت مخزونات الغاز وارتفعت الأسعار بشكل غير مسبوق، مما أثر سلباً على صورة الاتحاد كقوة مستقرة قادرة على حماية مواطنيها، كما تعرض الاتحاد لانتقادات بسبب بطء استجابته في بعض المجالات، وبفجوة القدرات بين الدول الأعضاء في مواجهة تداعيات الجائحة، هذه التحديات أظهرت هشاشة النموذج الأوروبي في بعض الجوانب، وأكدت الحاجة إلى مزيد من الإصلاحات لتعزيز التماسك الداخلي والقدرة على مواجهة الأزمات المستقبلية³.

إن التحولات التي شهدتها القوة الناعمة الأوروبية بعد الجائحة تعكس محاولة واعية لإعادة تشكيل صورة الاتحاد كقوة تضامنية ومسؤولة، مع إدراك متزايد لأهمية الأدوات غير التقليدية في تعزيز النفوذ الدولي، فالإقتصاد الأخضر والتحول الرقمي وصندوق التعافي ليست مجرد سياسات داخلية، بل أدوات للقوة الناعمة تهدف إلى إبراز النموذج الأوروبي كبديل للنماذج الأخرى، ومع ذلك، يبقى نجاح هذه الاستراتيجية نسبياً، إذ إن المكاسب التي حققتها الاتحاد في مجالات التضامن والابتكار قابلتها تحديات تتعلق بالطاقة والتفاوت الداخلي والمنافسة الدولية⁴.

وبذلك، يمكن القول إن القوة الناعمة الأوروبية بعد جائحة كوفيد-19 دخلت مرحلة جديدة من التطور، حيث أصبحت أكثر ارتباطاً بالقيم والمؤسسات، لكنها في الوقت نفسه أكثر عرضة للتحديات والانتقادات، تمثل هذه المرحلة اختباراً لقدرة الاتحاد على الموازنة بين طموحاته العالمية ومتطلبات التماسك الداخلي، وهو اختبار سيحدد إلى حد كبير مستقبل مكانته في النظام الدولي المتغير.

المبحث الثالث: المقارنة بين الاتحاد الأوروبي والصين في القوة الناعمة بعد جائحة كوفيد-19

إن استعراض التجربتين الصينية والأوروبية بعد جائحة كوفيد-19 يكشف عن مسارين مختلفين في استخدام القوة الناعمة، حيث سعت كل منهما لتقديم نموذج فريد يعكس رؤيتها للعالم ويعزز من مكانتها على الساحة الدولية، فقد ركزت الصين على إبراز كفاءتها وسرعة استجابتها من خلال الدبلوماسية الصحية والقدرات الصناعية والتكنولوجية، بينما سعى الاتحاد الأوروبي لتسليط الضوء على منظومته

¹ إيمان محمد علي، تحليل علاقة الاستثمارات الخضراء بالنمو الاقتصادي في الاتحاد الأوروبي والصين، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، المجلد (16)، العدد (3)، 2025، ص 4737-4744.

² نسيم سيليني، تحديات الاتحاد الأوروبي في ظل أزمة كورونا كوفيد 19، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، المجلد (58)، العدد (2)، 2021، ص 600-625.

³ Vincent Delhomme; Tamara Herveyt, The European Union's response to the Covid-19 crisis and (the legitimacy of) the Union's legal order, Yearbook of European Law, 2023, pp1-35

⁴ Antonina Bakardjieva Engelbrekt; Per Ekman; Anna Michalski; Lars Oxelheim, Routes to a Resilient European Union: Interdisciplinary European Studies, Springer Nature, 2022, pp33-45.

القيمية ومؤسساته التعاونية عبر التضامن الاقتصادي والتحول الرقمي والاقتصاد الأخضر، هذه الفروق لا تعكس فقط تنوع الأدوات، بل أيضاً اختلاف الفلسفات التي تستند إليها كل منهما¹.

لقد حاولت الصين أن تُظهر نفسها كقوة مسؤولة قادرة على تقديم الدعم في أوقات الأزمات، مستخدمةً أدوات ملموسة مثل إرسال اللقاحات والمساعدات الطبية وتوسيع مشاريع البنية التحتية ضمن مبادرة الحزام والطريق، كانت هذه الاستراتيجية تهدف إلى تعزيز صورة الصين كفاعل رئيسي وضروري في النظام الدولي، وبناء شبكة من العلاقات القائمة على الاعتماد المتبادل، في المقابل، سعى الاتحاد الأوروبي لإبراز قيمه الأساسية مثل التضامن والديمقراطية وحقوق الإنسان، من خلال إطلاق صندوق التعافي الاقتصادي، ودعم التحول الرقمي، والاستثمار في الاقتصاد الأخضر، كانت هذه الاستراتيجية تهدف إلى تقديم الاتحاد كنموذج أخلاقي ومسؤول في مواجهة التحديات العالمية، وتعزيز جاذبيته كقوة ناعمة تستند إلى القيم والمؤسسات².

ومع ذلك، واجه الطرفان تحديات أثرت على قدرتهما في ترسيخ صورة مثالية للقوة الناعمة، فقد عانت الصين من أزمة ثقة عالمية تتعلق بشفافيتها في التعامل مع المعلومات الصحية، كما واجهت منافسة قوية من الولايات المتحدة التي استخدمت دورها أدوات القوة الناعمة لتعزيز صورتها كقائدة عالمية في مجال اللقاحات والابتكار العلمي، أما الاتحاد الأوروبي، فقد واجه أزمة طاقة حادة بعد اندلاع الحرب الروسية-الأوكرانية، مما أثر سلباً على صورته كقوة مستقرة قادرة على حماية مواطنيها، بالإضافة إلى انتقادات بشأن بطء استجابته في بعض المجالات والتفاوت بين الدول الأعضاء³.

تظهر المقارنة بين التجربتين أيضاً أوجه تشابه، حيث أدرك كل من الصين والاتحاد الأوروبي أن القوة الناعمة أصبحت أداة مركزية في إدارة الأزمات العالمية، وأن الاعتماد على القوة الصلبة وحدها لم يعد كافياً لتعزيز النفوذ الدولي، كما تكشف عن أن كلا الطرفين سعى لتوظيف أدوات متعددة ومتنوعة، تجمع بين الاقتصاد والثقافة والدبلوماسية، في محاولة لبناء صورة شاملة تعكس قدرته على التأثير والإقناع⁴.

وبذلك، يمكن القول إن جائحة كوفيد-19 شكلت نقطة تحول في مسار القوة الناعمة لكل من الصين والاتحاد الأوروبي، حيث دفعت كلاهما لإعادة صياغة استراتيجياتهما وتوسيع أدواتهما، لكنها في الوقت نفسه كشفت عن حدود هذه القوة والتحديات التي تواجهها في سياق المنافسة الدولية، إن نجاح أي من الطرفين في ترسيخ مكانته الدولية عبر القوة الناعمة سيظل مرتبطاً بقدرته على معالجة هذه التحديات، والموازنة بين الطموحات العالمية ومتطلبات بناء الثقة الداخلية والخارجية.

الخاتمة:

لقد أظهرت جائحة كوفيد-19 أن القوة الناعمة لم تعد مجرد أداة ثانوية في العلاقات الدولية، بل أصبحت عنصراً محورياً في إدارة الأزمات العالمية وصياغة صورة الدول أمام المجتمع الدولي، فقد حاولت الصين أن تستثمر الأزمة لتعزيز حضورها عبر الدبلوماسية الصحية والقدرات الصناعية والتكنولوجية، بينما سعى الاتحاد الأوروبي إلى إبراز قيمه المؤسسة من خلال التضامن الاقتصادي والتحول الرقمي والاقتصاد الأخضر، ورغم اختلاف الأدوات والفلسفات، فإن كلا الطرفين واجه تحديات حدت من قدرتهما على ترسيخ صورة مثالية للقوة الناعمة، سواء بسبب أزمة الثقة في الشفافية الصينية أو بسبب أزمة الطاقة

¹ Bartosz Kowalski, China's Mask Diplomacy in Europe: Seeking Foreign Gratitude and Domestic Stability, Journal of Current Chinese Affairs, Vol(50), No(2), 2021, pp209-226.

² رشدي لباد؛ صليحة محمدي، أهمية التطبيقات الصحية في دبلوماسية القوة الناعمة الصينية في ظل التحديات الراهنة: جائحة كوفيد-19 نموذجاً، المجلد (11)، العدد (1)، 2024، ص ص 610-633.

³ كاظم هاشم نعمة، القوة الناعمة الصينية والعرب، مجلة سياسات عربية، العدد (26)، مايو 2017، ص 28.

⁴ رافع علي المدني، الدبلوماسية الناعمة في السياسة الصينية تجاه إفريقيا العلاقات الصينية السودانية نموذجاً 2000-2010، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، 2016، ص 73.

التي هزّت الاتحاد الأوروبي، إن المقارنة بين التجربتين تكشف عن أن القوة الناعمة أصبحت ساحة تنافس جديدة بين القوى الكبرى، وأن نجاح أي طرف في ترسيخ مكانته الدولية سيظل رهناً بقدرته على معالجة التحديات الداخلية والخارجية، وعلى الموازنة بين الطموحات العالمية ومتطلبات بناء الثقة.

النتائج:

1. أظهرت الصين قدرة ملحوظة على توظيف الدبلوماسية الصحية والاقتصاد الصناعي لتعزيز نفوذها بعد الجائحة.
 2. ركّز الاتحاد الأوروبي على إبراز قيم التضامن والتحول الأخضر والرقمي كأدوات للقوة الناعمة.
 3. واجهت الصين أزمة ثقة عالمية تتعلق بالشفافية الصحية، مما حدّ من فاعلية قوتها الناعمة.
 4. واجه الاتحاد الأوروبي أزمة طاقة وتفاوت داخلي بين الدول الأعضاء أثر على صورته الدولية.
 5. كشفت التجربتان أن القوة الناعمة أصبحت أداة مركزية في إدارة الأزمات العالمية، لكنها تظل محدودة بقدرة الدول على معالجة التحديات البنوية.
- ### التوصيات:

1. ضرورة تعزيز الشفافية في إدارة الأزمات الصحية لضمان بناء الثقة الدولية.
2. أهمية الاستثمار في الاقتصاد الأخضر والرقمي كأدوات مستقبلية للقوة الناعمة.
3. تعزيز التعاون الدولي متعدد الأطراف لمواجهة الأزمات العالمية بشكل أكثر فعالية.
4. تطوير استراتيجيات إعلامية وثقافية أكثر انفتاحاً لتصحيح الصور النمطية وتعزيز الجاذبية الدولية.
5. التركيز على معالجة التحديات الداخلية، مثل التفاوت الاقتصادي أو أزمة الطاقة، باعتبارها شرطاً أساسياً لنجاح القوة الناعمة خارجياً.

Compliance with ethical standards

Disclosure of conflict of interest

The authors declare that they have no conflict of interest.

المصادر والمراجع :

أولاً- العربية:

1. أحمد عزب ؛ علاء غنام ، السياسات الصحية الوقائية ومواجهة أزمة فيروس كورونا مجلة الديمقراطية ، المجلد(2)، العدد(78) 2020.
2. آمال ضيف بسيون، الدور الرقمي في مواجهة جائحة كورونا "الأبعاد – التحديات – الرؤية المستقبلية والتجارية الناشئة، مجلة التجارة والتمويل، المجلد(42)، العدد(2)، 2022.
3. إيمان محمد علي، تحليل علاقة الاستثمارات الخضراء بالنمو الاقتصادي في الاتحاد الأوروبي والصين، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، المجلد(16)، العدد(3)، 2025.
4. بوبصلة أمينة، الاتحاد الأوروبي بين تداعيات تفشي جائحة كورونا واستراتيجيات التعاون، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد (9)، العدد (2)، ديسمبر 2023.
5. رافع علي المدني ، الدبلوماسية الناعمة في السياسة الصينية تجاه إفريقيا العلاقات الصينية السودانية نموذجاً ٢٠٠٠-٢٠١٠، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، 2016.
6. رشدي لباد؛ صليحة محمدي ، أهمية التطبيقات الصحية في دبلوماسية القوة الناعمة الصينية في ظل التحديات الراهنة: جائحة كوفيد – 19 نموذجاً، المجلد(11)، العدد(1)، 2024.
7. عبد الكريم تامين؛ رامي حريد، دراسة تحليلية لتداعيات أزمة فيروس كورونا المستجد على الاقتصاد العالمي، الأفق للدراسات الاقتصادية، المجلد(6)، العدد(1)، 2021.
8. كاظم هاشم نعمة، القوة الناعمة الصينية والعرب، مجلة سياسات عربية، العدد (26)، مايو 2017.
9. محمد سيد بيومي، الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كورونا على الأسرة في المجتمعات العربية دراسة ميدانية ، مجلة الآداب / العدد (140)، آذار 2022.
10. مصطفى أحمد حامد رضوان، التكاليف الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا على الدول النامية، مجلة راية الدولية للعلوم التجارية، المجلد(1)، العدد(1)، 2022.
11. نسيم سيليني، تحديات الاتحاد الأوروبي في ظل أزمة كورونا كوفيد 19، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، المجلد(58)، العدد(2)، 2021.

ثانياً المراجع الأجنبية:

1. Antonina Bakardjieva Engelbrekt; Per Ekman; Anna Michalski; Lars Oxelheim, Routes to a Resilient European Union: Interdisciplinary European Studies, Springer Nature, 2022.
2. Bartosz Kowalski, China's Mask Diplomacy in Europe: Seeking Foreign Gratitude and Domestic Stability, Journal of Current Chinese Affairs, Vol(50), No(2), 2021.
3. James F. Downes ; Kenneth Lai, EU-China relations in a post-COVID-19 world order: the context of the BRI project, Frontiers in Political Science 7, 2025.
4. Jacob Richard Thomas ; Lemeng Liang; Shigeto Sonoda; Yu Xie, The soft power cost of COVID-19 in OECD countries: a lose-lose outcome for China and the United States, International Political Science Review, Volume (46), Issue (4), September 2025.
5. Julia Hudson; Raghav Venkataramani; Julius N. Odhiambo, China's COVID-19 aid in Africa: trends and implications for future pandemic preparedness , Globalization and Health, Vol(21) ,No(1) ,2025 .
6. Jingwen Qi, Stijn Joye ; Sarah Van Leuven , Framing China's mask diplomacy in Europe during the early covid-19 pandemic: seeking and contesting legitimacy through foreign medical aid amidst soft power promotion, CHINESE JOURNAL OF COMMUNICATION , Vol(15), Vol(2), 2021.
7. Md. Saifullah Akon & Mahfujur Rahman, "Reshaping the Global Order in the Post COVID-19 Era: A Critical Analysis", Chinese Journal of International Review, (Singapore: World Scientific, Vol .(1), Issue (2), 25 July 2020) .
8. Veronika Lindstahl , The Politics of Recovery: The EU's RRF and the Quest for Democratic Legitimacy, Malmo University, Faculty of Culture and Society (KS), Department of Global Political Studies (GPS), 2024 .
9. Vincent Delhomme; Tamara Herveyt, The European Union's response to the Covid-19 crisis and (the legitimacy of) the Union's legal order, Yearbook of European Law, 2023.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of LJCAS and/or the editor(s). LJCAS and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.